ابدل الالف لاستكمال الشروط ومعنى لا تلوون لا ترجعون يقال لوى به
اي ذهب به ولوى عليه عطف قال اخو الجهد لا يلوي على من تعذرا
واصل تلوون تلويون فاعل بحذف اللام وقد تقدم في قوله يلوون
السنتهم وقرا الاعمش ورويت عن عاصم تلوون بضم التاء من الوى
وهي لغة لوى ففعل وافعل بمعنى وقرا الحسن تلون بواو واحدة وخرجوها
على انه ابدل الواو همزة ثم نقل حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على
القاعدة فلم يبق من الكلمة الا الفاء واللام وقال ابن عطيه وحذفت
احدى الواوين للساكنين وكان قد تقدم ان هذه القراه متوجهة على لغة
من همز الواو وينقل الحركة وهذا عجيب بعد ان جعلها من باب نقل
حركة الهمزة كيف يعود يقول حذفت احدى الواوين ويمكن تخريج قراه
الحسن على وجهين اخرين احدهما ان يقال استثقلت الضمة على الواو
لانها اختها فكانه اجتمع ثلاث واوات فنقلت الضمة الى اللام فالتقى ساكنان
الواو التي هي عين الكلمة والواو التي هي ضمير فحذفت الاولى لالتقاء الساكنين
ولو قال ابن عطيه هكذا لكان اولى والثاني ان تلون تلوون مضارع ولي
كما من الولاية وانما عدي بعلى لانه ضمن معنى العطف وقرا حميد بن
قيس على أُحُد بضمتين يريد الجبل والمعنى على من في جبل احد وهو النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن عطيه والقراه الشهيرة اقوى لانه لم يكن
على الجبل الا بعد ما فر الناس عنه وهذه الحال من اصعادهم انما كان وهو يدعوهم
قوله والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في محل نصب على الحال العامل فيها
تلوون قوله فاثابكم فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون
وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما ماضيان في المعنى لان اذا المضافة
الى

الى الماضيين تصيرهما ماضيين فكان المعنى اذ صعدتم ولا لويتم والثاني
انه معطوف على صرفكم قال الزمخشري فاثابكم عطف على صرفكم وفيه
بعد لطول الفصل وفي فاعله قولان احدهما انه البارى تعالى والثاني
انه النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمخشري ويجوز ان يكون الضمير
في فاثابكم للرسول اي فآساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من
كسر رباعيته غمه ما نزل بكم من فوت الغنيمة وغما مفعول ثان وبغم
يجوز في الباء اوجه احدها ان تكون للسببية على معنى ان متعلق الغم
الاول الصحابة ومتعلق الغم الثاني قتل المشركين يوم بدر والمعنى
فاثابكم غما بالغم الذي اوقعه على ايديكم بالكفار يوم بدر وقيل متعلق
الغم الرسول والمعنى اذاقكم الله غما بسبب الغم الذي ادخلتموه على الرسول
والمؤمنين بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اساكم غما بسبب غم
اغتممتموه لاجله والثاني ان تكون الباء للمصاحبة اي غما مصاحبا
لغم ويكون الغمان للصحابة فالغم الاول الهزيمة والقتل والثاني اشراف
خالد بخيل الكفار والارجاف بقتل الرسول عليه الصلاة والسلام فعلى
الاول يتعلق الباء باثابكم قال ابو البقا وقيل المعنى بسببكم فيكون
مفعولا به وعلى الثاني يتعلق بمحذوف لانه صفة لغم اي غما مصاحبا لغم
او ملتبسا بغم واجاز ابو البقا ان تكون الباء بمعنى بعد او بمعنى بدل
وجعلها في هذين الوجهين صفة لغما وكونها بمعنى بعد وبدل ابعد وكانه
يريد تفسير المعنى وكذا قال الزمخشري غما بعد غم وقوله فاثابكم هل هو
حقيقة او مجاز فقيل مجاز لانه جعل الغم قائما مقام الثواب الذي
كان يحصل لولا الفرار فهو كقول الاخر